

# يوم المهرجان

الدورة 23 من مهرجان تطوان الدولي للسينما المتوسطية

العدد 7

السبت 1 أبريل 2017



## ضيافة اليوم

الممثلة الإسبانية  
أنا فرنانديث

### افتتاحية

«أنا» وخي

أنا، أو أنا فرنانديث، ممثلة إسبانية شابة يتم تكريمها اليوم، في حفل اختتام المهرجان، إلى جانب الممثل المغربي الهائل محمد خبي. تكريم يمد جسرا من الأحلام والأفلام بين المغرب وإسبانيا، ويجسد رسالة المهرجان النبيلة، المتمثلة في عقد حوار بين المغرب وإسبانيا، بين شمال المتوسط وجنوبه، بين كل المتوسطيات والمتوسطيين، ولكنه لا يتوقف عند هذا الحد. ذلك أن المتوسط المتعدد لم يكن هوية منغلقة يوما ما. من هنا، انفتح المهرجان في هذه الدورة على السينما الصينية، التي شاركت في المهرجان بأفلامها وممثلها ومخرجها، وكانت «ضيافة المتوسط»، لهذه السنة.

هكذا، كانت هذه الدورة دورة الحوار واللقاء والتبادل. حوار بين المهنيين والمنتجين والمخرجين، حوار مع الصينيين، حوار بين النقاد والكتاب والصحافيين، حوار بين جمهور المهرجان والمخرجين والممثلين، حوار بين طلبة «الماستر كلاس»، وتلامذة المؤسسات الجامعية والتعليمية، حوار بين لجان دعم الفيلم، حوار بين مدارس ومعاهد السينما المتوسطية، حوار بين الأطفال والسينما. حوار بين ضيوف المهرجان وإدارته، حوار بين السينمائيين المتوسطيين و«يومية المهرجان» التي تحيي فيكم عالما محبة السينما والحياة.



## في الجلسة الثانية من ندوة «السينما والحدود» بمهرجان تطوان كتاب ونقاد متوسطيون يجتازون الحدود عبر السينما

تواصلت صباح يوم أمس أعمال الجلسة الثانية من ندوة «حينما تخترق السينما الحدود»، المنظمة في إطار الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط في المركز الثقافي بمدينة تطوان. وقد حاول جان كليدر، أستاذ الأدب العام والمقارن في فرنسا، أن يبين في مداخلته، انطلاقا من تفكك تتلاشى، وفي إطار من التفاعل الذي يتخذ أشكالا متعددة. وفي هذا الصدد، استعرض الناقد ما أسماه «كتابات» هذه الأدبية والسينمائية الفرنسية التي ظلت طوال مسارها الفني منتقلة في عملية ذهاب وإياب متواصلين ما بين السينما والأدب من دون أي أفضلية لأحد المجالين على الآخر. ويذكر المتحدث أنها ترعرعت في الهند الصينية وكبرت هناك، ولم تتردد في الخلط بين الثقافات واللغات وأشكال التعبير من أجل تغيير كتابتها الروائية وتطويرها. وبعد أن تمكنت من فرض اسمها كروائية، ظلت مارغريت دوراس تسعى، دائما، إلى تنويع طرق التفاعل بين المجالين المذكورين. ففي مرحلة أولى، تُولف كتابا، لنقتبسه إلى الشاشة الكبرى، وقد تعكس العملية، لتنتقل من أحد أفلامها لتأليف كتاب انطلاقا منه، ما أدى إلى خلق نوع من الالتحام بين الفنين. ومن جانبه، حرص المخرج والمنتج الإسباني كارلوس إسبير ديل مورال أن يبين كيف أن جان روش، وهو إثوغرافي ومؤسس ما يسمى بالأنثروبولوجيا البصرية، قد أعطى الكاميرا وحركتها، وهي مجرد أداة تقنية، أبعادا ودلالات جديدة، ف بما يمكن تسميته «الكاميرا

التشاركية» التي تتحول، بالتالي، إلى أداة وسيلة تمكن من التواصل مع الآخر والانفتاح على غيرته، وهو تواصل يتحقق بين الذات المصورة والموضوع المصور اللذين يتبادلان المواقع والأدوار. أما رشيد الضعيف، الشاعر والروائي اللبناني، فقد سرد مجموعة من المواقف من حياته، وتساءل الكاتب حول مفهوم مسقط الرأس الذي ليس بأي حال جغرافيا، بل إن مسقط الرأس ثقافي أيضا، يقول الضعيف. فهو مثلا، عندما زار أول مرة باريس، فضل الحديث عن عودته إلى باريس، لأن هذه المدينة هي بنت الأفلام التي شاهدها وكان اسمها وصورتها حاضرين فيها. واليابان بدت له غريبة، لأنه زارها، قبل أن يشاهد أي فيلم ياباني، ولأنه لم يكن يملك ثقافة سينمائية يابانية. ويرى المتحدث أن السينما إنما هي مستودع ظلال وأطياف تخترق الحدود ولا تقف في وجهها الحواجز. والطريف في الأمر أنه ذكر، في جملة تفاعل معها الحاضرون، أنه عندما قيل أول فتاة قبلها وهو يقد غاري كوبيير في مشهد من هذا القليل. من جهتها، ذكرت بياتريس فيورينينو، الصحافية والناقدة الإيطالية، في عرضها أن القارة العجوز تجتاز أزمة عاصفة تخلق التربة المناسبة لاستفحال النزعات العنصرية وتنامي نزعات معاداة الأجانب.

وإذا كان التلفزيون يجرّد المهاجرين من وجودهم الفيزيقي الملموس، حين يتحدث عن المهاجرين، بشكل مجرد، فإنه يجعلنا نقبل برفض المهاجر والغائه، من خلال هذه الطريقة التي تلجأ إلى النمذجة والتعميم. هذا بينما تستطيع السينما أن تمنح المهاجر جسدا واسما، وأن لا تغفّ به في التجريدات التي تسلبه فرديته ووجوده الحقيقي.

## آنا فرنانديث: لن أنسى تكريمي في مهرجان تطوان

تكريم



تقدم أنا فرنانديث نفسها كإسبانية يسكنها حب الاستطلاع، تتساق وراء الخيال، وترفض أن تخضع حياتها لخطة جاهزة. ومنذ صغرها، وهي متحمسة للسينما، تؤدي إلى جانب صديقاتها في إسبيلية مختلف الأوار، بما في ذلك دور راعي البقر. وفي هذه المدينة التي رأت فيها النور، لم يكن هناك أي نشاط سينمائي أو مسرحي، ومع ذلك استطاعت أن تجد لها مكانا في عالم السينما. وهي ترفض أن تغتال شخصياتها، بعد أن تقمصتها ذات فيلم، بل إنها تحتفظ بها في داخلها، كما هو الحال مع شخصية ماريا في فيلم «وحيثان». وتعتبر أن تكريم فنان ما يعني الاعتراف بعطائه ومساره الفني. ولأن تنسى أبدا التكريم الذي تحظى به في مهرجان تطوان، فهذه أول مرة تكرم فيها خارج بلدنا إسبانيا، وفرحتها أكبر أن كل شيء في تطوان ينكرها بالأندلس.

### فريق اليومية

- مخلص الصفيير
- رشيد برهون
- نور الدين بولفودان
- رشيد بليعكوب



استراحة النقاش



معهد سيرفانطيث يتعهد السينما



«شي دعوة»

## لا بد أن أعشق الشخصيات التي أمثلها لأنجح في مهمتي

وتألفت في فيلم عن حياة الشاعر خوان رامون خيمينيث». هل يمكن أن نقول إن أنا فيرنانديث خريجة سينما المؤلف والسينما التي تنتصر للفن، وتمجد الإبداع؟..

.. الحكم على ما أقوم به يتوجب أن يصدر من الآخرين. ما يمكنني أن أقوله هو أن تقييمي للشخصيات يجد أساسه في مجموعة من المعايير المتصلة بالسيناريو وبطبيعة الشخصية وبالمشروع الفني الموطر لكل هذا، وبشكل لا يمكنني تجنبه، بمدى تجاوبي وتعاطفي مع الشخصية. وإذا كان هذا يتم تلقيه كما عبرت أنت على ذلك، فأنا سعيدة وأعتقد أنه يمثلني بشكل جيد.

أما في ما يتعلق بالفيلم المتمحور حول حياة «لولا فلوريس»، الذي قمت فيه بدور أم لولا في فترة شبابها، فهو عمل أتاح لي أن أقترّب من تفاصيل حياة هذه الفنانة الاستثنائية والمفردة، والتي

### تقييمي للشخصيات يجد أساسه في مجموعة من المعايير المتصلة بالسيناريو وبطبيعة الشخصية وبالمشروع الفني

لا يمكن أن يحيط بها فيلم واحد. ترفضين القول بوجود أدوار صغيرة في مقابل وجود أدوار كبيرة في السينما. فما الذي يجعل الدور ناجحا، حتى لو كان «صغيرا»، أو ثانويا، كما ينعتونه؟

.. هذا أمر يلفه الغموض. لا يمكنني تقديم تعريف دقيق للنجاح. بالمقابل، ما يمكنني أن أقوله هو أن ما يهمني هو أن تكون الشخصية كاملة وذات تلوينات عدة في السيناريو كما هي حالتنا في الحياة. وأنا أحتاج أن أقع في عشق شخصياتي لأجيد عملي، ولأثأثر، ولأتمكن، في مرحلة لاحقة، من التأثير في المتلقين.

.. بالنسبة إلي، شخصية «ماريا» في فيلم «وحيديتان» هي التي مكنتني من ولوج عالم السينما بشكل احترافي.

لقد كانت تجربة التصوير، بإدارة محكمة من طرف بينيطو زامبرانو، وإلى جانب ممثلين رائعين (ماريا كاليانا، كارلوس ألفاريس نوفوا، خوان فيرنانديز...) فرصة ذهبية كشفت لي الكثير من العناصر التي تستند إليها حرفة التمثيل. كنت قد شخصت بعض الأدوار السينمائية والتلفزيونية الصغيرة من قبل، لكن شخصية «ماريا» والأهمية التي اكتسبتها في إطار السينما الأندلسية، كانت بمثابة خطوة جديدة وذات وقع رائع. ويمكنني أن أؤكد أننا لم نكن واعين بأهمية ما كنا نقوم به. أما اليوم، ومع النجاحات التي حققتها السينما الأندلسية عبر مشاركتها في أكثر من مهرجان وفوزها بالعديد من الجوائز يبدو الأمر كما هو، أي بمثابة خطوة أولى.

ومن جهة أخرى، فإن هذا الدور كان أول دور رئيسي يسند إلي، وكان بالنسبة إلي تجربة غير سهلة، لكنني استفدت منها بشكل كبير. فتمنح الحياة لشخصية غنية وحنون وقوية في الآن نفسه كان بمثابة تحد منذ اللحظة الأولى. وإنني معتزة إلى أقصى حد بأنني كنت مقنعة في هذا الدور، وقد اكتشفت أن لهذه الشخصية بعدا كونيا، لذا يتم تبنيها بسهولة من مختلف المجتمعات، وخاصة من مجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط، وهذا مصدر رضا بالنسبة إلي.

قبل ذلك، اشتغلت في فيلم مقتبس عن مسرحية «برما» لغارسيا لوركا، وفيلم آخر عن مسرحيته «أعراس الدم»، مثلما أدبت البطولة في فيلم «لولا»، الذي يحكي حياة الفنانة لولا فلوريس،



. ألا ترى أنا فيرنانديث أنها مدينة لـ«ماريا»، التي جسدت دورها في فيلم «وحيديتان»، لبينيطو سامبرانو، وهو الدور الذي حاز على جائزة «غويا»، وعلى إعجاب الكثير من المخرجين، ومحبي السينما طبعاً، وهو إعجاب يفوق كل الجوائز؟..

## مكتبة



يأتي الكاتب المغربي محمد اشويكة إلى مهرجان محملاً، كل دورة، بكتاب جديد في السينما. هذه المرة يقترح علينا محمد اشويكة كتاباً جديداً يقارب العلاقة بين السينما والتشكيل بعنوان: «الجماليات البصرية: السينمائي والتشكيلي نموذجاً». ويتضمن الكتاب

مقدمة وستة فصول، فضلاً عن ملحق للصور. ويضم الكتاب بين دفتيه مداخل نظرية وأخرى تطبيقية لتوضيح العلاقات المتوحدة بين الفن التشكيلي والسينمائي اللذين ما لبثا يتبادلان الأدوار على عدة مستويات. لذلك، فالتفكير في الجماليات البصرية المقارنة يدعو المتأمل لعلاقات التداخل بين الفنون إلى طرح بعض التساؤلات التي يمكنها أن تساهم في فهم علاقة تاريخ الفن بالتخصصات المجاورة التي قد تغير هويته بشكل أو بآخر، ومن هنا فالعلاقة البصرية الحاصلة بين السينما والتشكيل تتداخل على عدة مستويات.

## له عينك، لوسيان جان باتيست، فرنسا، 2017، 95 د.

يتناول فيلم «له عينك» عدة مواضيع في الوقت نفسه، وكلها ترتبط بشكل أو بآخر بموضوعة التثني، كحب الأبوين والبنوة والإرث والتقاليد. كما يدعونا إلى التفكير في الطريقة التي تتأسس بها العلاقة بالطفل، مع إشراك الجددين والأبوين في بناء هذه العلاقة. واللافت أن الأبوين هما أيضاً لا يتقبلان بسهولة هذه الوضعية. ومن المثير أن الممثلة الرئيسية رأت في هذه العلاقة ملامح من الحياة الشخصية والعالم الحميم لحياتها الأسرية هي نفسها، وقد شجعها المخرج على أن تخوض في هذه المغامرة، وتشارك في كتابة نص الحوار، نظراً لوجود تلك الأصدقاء القادمة من حياتها الفردية، ما قد يغني الفيلم ويمنحه قوة أكبر. ليس غريباً إذن أن يظهر هذا الملمح الذي يتداخل فيه الواقعي والتمثيلي، في أحد المشاهد الدالة في الفيلم، نكتشف فيه العنصرية الموجودة داخل إفريقيا نفسها بين مواطنين سنغاليين وآخرين كونغوليين. يتعلق الأمر بخلخلة الأفكار المسبقة المرتبطة بقبول الاختلاف في اللون والأصول بل وحتى الدين نفسه. ويستحضر الفيلم النظرة الخارجية، ممثلة في طبيب الأطفال والمرضعة، والأدهى هنا موقف السيدة مالي، المساعدة الاجتماعية، ذات النظرة المتشددة والعنصرية.

## فيلم اليوم

